

## «عودة» الإمارات من اليمن: حصيلة مزرجة بالدماء والهزائم

الأربعاء 12 فبراير 2020 08:50 ص

### «عودة» الإمارات من اليمن: حصيلة مزرجة بالدماء والهزائم

الأرقام العسكرية التي تباهى بها القائد الإماراتي تطمس حصيلة فعلية مزرجة بالدماء والهزائم.

لا تتعظ أبو ظبي بأي درس من هذه النكسات المتعاقبة فتواصل الغرق أكثر فأكثر في مستنقع آخر في ليبيا.

مأزق أبو ظبي يتفاقم في اليمن فتعلن الانسحاب من المستنقع الذي جرّت نفسها إليه بينما تمارس تعطيل اتفاق الرياض.

تتابع أبو ظبي مفاوضاتها السرية أو العلنية مع إيران لتتجنب ضربات الحوثي الصاروخية ضد ناقلاتها ومنشآتها وأبراجها.

\* \* \*

على أعتاب الذكرى التاسعة لاتفاضة الشعب اليمني ضد نظام علي عبد الله صالح، والذكرى الخامسة للتدخل العسكري الذي قادته السعودية والإمارات في اليمن تحت مسمى «عاصفة الحزم»، تبدو حصيلة هذا البلد ملأى بالآلام على أصدعة الموت والدمار والتجويع والأوبئة وانسداد آفاق الحلول السلمية والتقسيم المناطقي.

وحافلة في المقابل بالكثير من المذّ والجزر الذي لم يغيّر الكثير على الصعيد الميداني في جبهات القتال بين الحوثيين من جهة، والجيش اليمني النظامي وقوات التحالف السعودي - الإماراتي والمليشيات التابعة من جهة ثانية.

ولم يكن مفاجئاً أن تعلن الإمارات، بلسان قائد العمليات المشتركة، عن «عودة» قواتها التي شاركت في الحرب على اليمن، بعد أن كانت قد زجت بأكثر من 15 ألف جندي إماراتي قاتلوا في مختلف مدن وبلدات وقرى اليمن، وبطلعات قصف جوي تجاوزت 130 ألف طلعة ونصف مليون ساعة طيران على أراضي العمليات، وأكثر من 50 قطعة بحرية حملت أكثر من 3000 بحار مقاتل.

أما الحصيلة، باعتراف الضابط الإماراتي ذي الرتبة الرفيعة ذاته، فهي «تجنيد وتدريب وتجهيز أكثر من 200 ألف جندي يمني»، خجل مع ذلك من توصيفهم بالاسم الحقيقي الذي باتت تُعرف به، أي قوات المجلس الانتقالي، أو المليشيا المسلحة التي زرعتها أبو ظبي في قلب اليمن، والجنوب بصفة خاصة.

غياب المفاجأة مصدره أن الإمارات أعلنت في السابق عن خطوات مماثلة، لكنها واصلت في كل مرة الالتفاف على فكرة الانسحاب الفعلي الميداني، وتابعت في الآن ذاته دفع المليشيات التابعة لها إلى التمدد المنهجي والتوسع التدريجي وقضم الأراضي وصولاً إلى الانقلاب المباشر على الشرعية في عدن يوم 10 آب/ أغسطس الماضي، وبسط السيطرة على مؤسسات الدولة في المدينة واحتلال القصر الرئاسي.

وبالأمس أيضاً، وقبل أن تنقضي ساعات قليلة على إعلان «عودة» القوات الإماراتية، عطلت كتائب المجلس الانتقالي ترجمة مخرجات اتفاق الرياض الذي وقعته مع الحكومة الشرعية في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، فمنعت قيام سرية دفاع ساحلية من الجيش اليمني ترافقها قوات سعودية من تنفيذ أحد بنود الاتفاق.

وليست هذه سوى الواقعة الأحدث المعبرة عن مأزق أبو ظبي المتفاقم في اليمن، فهي تعلن ما يشبه الانسحاب من المستنقع الذي جرّت نفسها إليه، وفي الآن ذاته تمارس تعطيل اتفاق رعته الرياض شريكها في الحرب على اليمن.

كما تتابع مفاوضاتها السرية أو العلنية مع إيران كي تتجنب ضربات الحوثة الصاروخية ضد ناقلاتها ومنشآتها وأبراجها، ولا تتعظ بأي درس من هذه النكسات المتعاقبة فتواصل الغرق أكثر فأكثر في مستنقع آخر في ليبيا.

من المفارقات الصارخة أن قائد العمليات المشتركة الإماراتي يتفاخر اليوم بمحاربة الإخوان المسلمين في اليمن، متجاهلاً أن سيده ولي عهد أبو ظبي كان قد استقبل اثنين من كبار قادة الحركة الإخوانية في اليمن، رئيس حزب الإصلاح اليمني وأمينه العام، وذلك في خريف 2018، بعد أن كان قد شارك مع ولي عهد السعودية في الاجتماع بقيادات الحزب ذاته في الرياض، أواخر 2017.

اليمنيون من جانبهم يعرفون أن الأرقام العسكرية التي تباهى بها الضابط الإماراتي الرفيع، والتي تطمس الحصيلة الفعلية المزرجة بالدماء والهزائم، تقابلها أرقام أخرى عن آلاف القتلى وملايين المهجرين والجوعى والمرضى والمشردين.